الحافظ عبد الغني المقدسي في ترجمة عبد الله بن مطرف عن يحيى بن القطان قال مات
مطرف بعد طاعون الجارف سنة اثنين وثمانين وذكر في ترجمة يوسف بن عبيد
انه راى انس بن مالك وانه ولد بعد الجارف ومات سنة سبع وثلاثين ومائة
فهذه اقوال متعارضة فيجوز ان يجمع بينها ان كل طاعون من هذه يسمى جارفا لان
معنى الجرف موجود فيها جميعها انتهى ثم الذي وقفت عليه في شرح مسلم فيما نقله
انه على قول المدايني سنة سبع وستين بتقديم السين على الموحدة والذي وقفت
عليه في نسخة الاذكار المصححة تسع وستين بتقديم المثناة على السين ولعل
عنه قولين في ذلك او احدهما من تحريف الكتاب للكتاب قوله في
كل يوم سبعون الفا اي على سبيل التقريب والفا الكسر الزايد على العقد والا
فقد قال كثير انه توفي اول يوم منه من اهل البصرة سبعون الفا وفي الثاني
منه احد وسبعون الفا وفي الثالث منه ثلاثة وسبعون الفا قوله ثم
طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة وقع ذلك بالبصرة يقال له طاعون
مسلم بن قتيبة قوله وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين الخ كان وقوعه
بالكوفة سنة تسع واربعين فخرج عنها المغيرة بن شعبة فارا فلما ارتفع
الطاعون رجع اليها فاصابه الطاعون فمات في سنة خمسين ذكره ابن كثير
في تاريخه قال ابن كثير في سنة ثلاث وخمسين ذكره ابن كثير في تاريخه
قال ابن كثير في سنة ثلاث ومات زياد بن ابي سفيان مطعونا قوله
المربد في الصحاح المربد الموضع الذي يحبس فيه الابل وغيرها ومنه سمي
مربد المقبرة انتهى قوله لانه بدا بالعذارى وقال السيوطي سمي طاعون
الفتيات لكثرة من مات فيه من النسا الشواب والعذارى قوله ويقال
له طاعون الاشراف الخ قضية كلام السيوطي ان طاعون الفتيات غير طاعون
الاشراف لانه ذكر طاعون الفتيات وما يتعلق به ثم قال طاعون الاشراف
وقع والحجاج بواسط انتهى قوله ولم يقع بالمدينة ولا بمكة واخرج الشيخان عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملايكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال وفي البخاري عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ياتيها الدجال فيجد الملايكة فلا يدخلها ولا يدخلها الطاعون ان شا الله
قال بعضهم هذه معجزة له صلى الله عليه وسلم لان الاطبا عن اخرهم عجزوا
عن رفع الطاعون عن بلد بل عن قرية وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعايه
وخبره هذه المدة المتطاولة ولا منافاة بين رفعه وبين كونه شهادة ورحمة
لانه وان كان كذلك الا انه لما كان ناشيا عن طعن الجن ناسب تطهير المدينة
منه لتنزهها عن دخول كفار الجن وشياطينهم اليها على ان سبب الرحمة لم ينحصر
في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع لي قال
ابن ابي حجلة مشيرا الى ذلك

مدينة

مدينة شاعت احاديث فضلها • وصارت بها الركبان في كل بلدة •
فما روع الدجال ساكن ارضها • ولا مات بالطاعون فيها بكبة •
وجزم ابن قتيبة في المعارف بان مكة مشاركة للمدينة في ذلك فلم يدخلها
الطاعون ونقله جماعة من العلما واقروه اخرهم المص هنا لكنه دخلها في
الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعمائة قال الحافظ ابن حجر فان ثبت
فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها قال الجلال السيوطي ويدل
للمشاركة ما اخرجه احمد بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملايكة على كل نقب منها
ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون انتهى قال جدي الشيخ علان الصديقي
البكري سبط ال الحسن رحمه الله تعالى في كتابه مثير شوق الانام وقوله
فان ثبت يدل على عدم ثبوته ففي شفا الغرام ان في سنة تسع واربعين وسبعمائة
كان الوبا الكثير بمكة ويفهم من كلام ابن حجر في خاتمة كتابه الموضوع في الطاعون
ان علة فيما ذكر قول بعض من وصف عظيم شانه والظاهر ان هذا الوصف
تجوز واطلق الطاعون على الوبا لوقوع كثرة الموت بكل منهما وصاحب شفا
الغرام مورخ محقق ادرى بشان الواقعات من غيره والوبا غير ممتنع انما
الممتنع الطاعون الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم انه وخز اعدايكم من
الجن انتهى وهو من الحسن بمكان باب جواز اعلام اصحاب
الميت وقرابته بموته للصلاة عليه ونحوها والنعي بالندا عليه بذكر ماثره
والاول جايز لحديث النجاشي وغيره والاخر منهي عنه قال الجوهري
النعي خبر الموت يقال نعاه ينعاه نعيا ونعيا بفتح النون وضمها وسكون العين
ونعيا بفتح النون وكسر العين وتشديد التحتية ويطلق ايضا على الناعي
وهو الذي ياتي بخبر الميت وقال الهروي بسكون عين الفعل وبكسرها
الميت ويجمع على نعايا كصفي وصفايا قوله اذا مت بصح في فايه الكسر
والضم وعلى الاول فيتعين كونه مبنيا للمجهول وعلى الثاني يحتمل ان
يكون مبنيا للمجهول وجا من باب بوع وان يكون مبنيا للفاعل فان
القاعدة ان الفعل الاجوف اذا كانت عينه منقلبة عن واو وكان من
فعل بفتح العين نقل منه الى فعل بضمها ثم ينقل ضمة العين للفا ثم تحذف
العين لالتقا الساكنين قوله لا تؤذنوا من الايذان وهو الاعلام
قوله فاني اخاف ان يكون نعيا وهذا مما يصلح مستندا للقول بسد
الذرايع قوله اياكم والنعي هو بالنصب على التحذير وهو تنبيه المخاطب
على محذور ليحترز منه كما قيل اياك والاسد وقوله اياكم مفعول بفعل
مضمر وجوبا تقديره اتقوا وتقدير الكلام اتقوا انفسكم ان تنعوا قوله
وضعفه الترمذي الروايتين اي المرفوعة والموقوفة قال الحافظ

Copyright Sultan Qaboos University